

بحار الأنوار

[298] العسرة وقد قال اﷺ تعالى: [فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة] (1) وكنت رسول رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله إلى أهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان لانك لم تكن لها أهلاً، قال فانتهرها عثمان، فقالت: أما أنا فأشهد أن رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله قال: إن لكل أمة فرعون، وإنك فرعون هذه الأمة. وذكر فيه من عدة طرق، قال (2): لما اشتد الحصار على عثمان تجهزت عائشة للحج، فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن الاسيد فسألاها الإقامة والدفع عنه، فقالت: قد عزيت (3) غرائري، وأدنيت ركابي، وفرصت على نفسي الحج فلست بالتي أقيم، فنهضا ومروان يتمثل: فحرق قيس على البلاد * حتى إذا اشتعلت أجذما فقالت: أيها المتمثل بالشعر ارجع، فرجع، فقالت: لعلك ترى أنني إنما قلت هذا الذي قلته شكاً في صاحبك، فوأن لوددت أن عثمان مخطط عليه في بعض غرائري (4) حتى أكون أقذفه في اليم، ثم ارتحلت حتى نزلت بعض الطريق فلحقها ابن عباس أميراً على الحج، فقالت له: يا ابن عباس! إن اﷺ قد أعطاك لساناً وعلماً (5) فأنشذك اﷺ أن تخذل عن قتل هذا الطاغية غداً، ثم انطلقت فلما قضت نسكها بلغها أن عثمان قتل، فقالت: أبعده اﷺ بما قدمت يداه، الحمد اﷺ

_____ (1) الانفال: 36. (2) وجاء في طبقات ابن سعد 5 / 25، والانساب للبلاذري 5 / 70. (3) في (س): غريت، وفي (ك) نسخة بدل: غررت. وجاء في طبقات ابن سعد: قد حلبت ظهري وعريت غرائري. (4) في لفظ البلاذري: وددت وأن أنه في غرارة من غرائري هذه، وإنني طوقت حمله حتى ألقيه في البحر. (5) وفي لفظ الطبري 3 / 343: فقالت: يا ابن عباس! أنشدك اﷺ فإنك قد أعطيت لساناً إزعيلاً أن تخذل عن هذا الرجل وأن تشكك فيه الناس. وفي لفظ البلاذري: يا ابن عباس! إن اﷺ قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً فأياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية. _____